

شهيد

محمد شفيق الدين أحمد أحنف

تاريخ الميلاد: 13 أكتوبر، 2007

تاريخ الاستشهاد: 4 أغسطس، 2024

دكا سيتي

مانيكانج

تاريخ الميلاد:

تاريخ الاستشهاد:

المحافظة:

المنطقة:



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: طالب

مكان الاستشهاد: ميربور - 10

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

كان الشاب شفيق الدين أحمد أحنف طالباً في الصف الحادي عشر في قسم التجارة بكلية بي إي إف شاهين. وُلد أحمد في 13 أكتوبر 2007م بدكا، و أصله من محافظة مانِيكَغَنُج.

نبذة مختصرة عن حياة الشهيد :

كان محمد شفيق الدين أحمد أحنف الابن الأكبر في أسرة مكونة من أربعة أفراد في عائلة ذات دخل بسيط. ولكنه كان يحلم بمستقبل مشرق لعائلته ووطنه. و كان والده السيد/ ناصر الدين أحمد يعمل مندوب مبيعات، بينما كانت والدته السيدة بارفين تعمل كمديرة مشتريات (مروجة البضائع). كانوا يعيشون في منطقة مِيرْبُورُ وسط بايك بارا بدكا. و لم يكن لديهم أراضٍ غير منزل صغير في قرية مَانِيكَغَنُج. كان حلم أحنف أن يصبح رجل أعمال، وكان دائماً يقول إنه لن يعمل بوظيفة، بل سيؤسس مشروعاً خاصاً به يفخر به عائلته وبلاده. كان نشطاً في حركة إصلاح الكوتا منذ البداية. على الرغم من أنه تعرض للإصابة بالغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، إلا أنه لم يستسلم بل كان مصمماً على العودة إلى الحركة من جديد. حاولت والدته وخالته منعه من المشاركة، لكنه كان يرد قائلاً: "لو كان هناك أمهات وخالات مثلكن، لما استطاع الأولاد المشاركة في الحركات. وإذا كانت أمهات مثلكن في عام 1971م لما تحررنا". كان قلب الأم ينكسر لخطورة الأحوال لكنها كانت فخورة بشجاعته. و كان من المقرر أن يشارك أحمد امتحانات الثانوية العامة (HSC) في عام 2025م.

تفاصيل استشهاد:

في الرابع من أغسطس عام 2024م تجمع عدد كبير من الطلاب في ميدان مِيرْبُورُ-10 بدكا العاصمة. في ذلك الوقت كانت قد تحولت حركة إصلاح نظام الحصص إلى مطلب واحد و هو إسقاط النظام الديكتاتوري. وكان السبب هو أنه بأمر من الحاكمة المستبدة شيخة حسينة هاجمت الشرطة الطلاب بأسلحة ثقيلة لقمع المتظاهرين، وانضم إليهم في المهاجمة أيضاً طلاب موالون للحزب الحاكم (عصابة بلطجية). كان محمد شفيق الدين أحمد أحنف أحد هؤلاء المتظاهرين من الطلاب. بعد تناوله الغداء غادر منزله حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر للانضمام إلى الاحتجاجات. وتقريباً في الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة مساءً تحدث مع عائلته عبر الهاتف، وأخبر أنه بخير في ذلك الوقت إلا أنه في الساعة السابعة والنصف مساءً ظهر في مقطع فيديو على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، حيث كان جسده المصاب بطلق ناري يُنقل من مِيرْبُورُ-10 إلى مستشفى كلية الشهيد سهروردي الطبية. لقد أصيب برصاصة في بطنه فاستشهد قبل أن يصل إلى المستشفى. وُدفن في مقبرة شهداء المثقفين بمِيرْبُورُ.

عم الحزن على العائلة برحيله :

غَرِقَتْ أسرة أحنف في بحرٍ من الأسى والحسرة بِرَحِيلِهِ. هنا أخوه الصغير افتخار مسك بِغِيَتَارٍ أحنف وقميصه وبدأ يبكي بحرقة. وهناك والدته فتجمعت عند كل ما تركه ابنها تلمسها و تعرض مقتنياته على كل من يزورها وتقول بحزن وتأوُّه: "رحل ابني لكنه ترك خلفه ذكريات لا تُنسى" تقول خالته نازيا أحمد بحسرة: "مهما قلت في مدحه، لن أوفيه حقه. كان مشاكساً لكنه كان نابغاً أيضاً."

الوضع الأسري للشهيد :

كانت أسرة أحنف من الأسر البسيطة محدودة الدخل. كان والده يعمل مندوب مبيعات، بينما كانت والدته تعمل في تجارة التجزئة لتدبير شؤون المنزل. ليس لهم في الدنيا من الممتلكات سوى بيت صغير متواضع في قريتهم بمَايْكُونَج.

هل يأتي ذلك اليوم المشرق؟

عند الامتحان جلس زملاؤه جميعاً في قاعة الامتحان إلا أن مقعده بقي فارغاً. فوضعت على مقعده باقة من الزهور وفوقها ورقة بيضاء كُتِبَ عليها بحروفٍ سوداء: "الشهيد محمد شفيق الدين أحمد أحنف". لقد حضر الجميع لامتحان منتصف العام إلا أحنف! أين هو أحنف؟ ذاك الفتى الذي كان النابض بالحياة و المليء بالطاقة والحيوية؟ كيف يمكن لقاتل أن يقتل فتى وسيماً لم يتجاوز السابعة عشرة من عمره؟ كان اسمه الكامل: محمد شفيق الدين أحمد أحنف. كان فتىً حر الفكر لم يكن يرغب في السير على النهج التقليدي والعمل في وظيفة رتيبة كغيره، بل كان يحلم بأن يصبح رائد أعمال يسعى لخلق شيء استثنائي يترك به بصمته في العالم إلا أن كل أحلامه تحطمت برصاص الغدر حين اخترقت جسده طلقات الطغيان بأوامر من أشد الحكام قسوة في تاريخ بنجلاديش وهي الديكتاتورية الدموية شيخة حسينة. من كان يظن أن دماء هذا الفتى الشهيد صاحب السبعة عشر عاماً، ستكون الثمن الذي سيظهر به هذا الوطن من مافيا الحكم؟ لقد وهب هذا الشهيد الصغير للأمة لذة الحرية. كما قال الشاعر العظيم رابندرانات طاغور في قصيدته الخالدة "مغامرة الأخضر": "أيها الشاب الأخضر الغض، يا طاهر القلب، أيقظ بضرباتك القوية مَنْ ماتوا!"

حقاً، لقد أحيأ أحنف ورفاقه هذه الشعب الذي كاد أن يموت، وأثبت أن أرواح الشباب النافرين لا تخمد أبداً.

كان الشهيد أحنف الابن الأكبر لوالديه. والده ناصر الدين أحمد، كان يعمل مندوب مبيعات، بينما والدته، صفات صديقي بارفين، كانت مسؤولة عن بضائع في إحدى المؤسسات التجارية. كان أحنف قرة عين لوالديه، وُلِدَ في 13 أكتوبر 2007م فأثار منزلهما في وسط بايك بارا مِيرُتُور. تحملاً لمسؤولية رعايته بكل حب واهتمام، وبذلاً كل ما في وسعهما حتى يكبر مُكْتَنِفِينَ بالعطف والحنان. و بعد نجاحه في امتحانات الثانوية العامة التحق بكلية بي إي إف شاهين في قسم التجارة. كان محبوباً بين زملائه وعُرف بشجاعته في مواجهة الظلم، وهو ما كان يميزه عن غيره. خلال خمسة عشر عاماً من القمع والفساد وسرقة الانتخابات تحت حكم رابطة عوامي، امتلأ قلب هذا الشاب كغيره بالغضب والنفور من هذا النظام المستبد.

في يوليو 2024م بدأت حكومة حسينة في التآمر لإعادة نظام الحصص الظالم الذي أُلغي سابقاً بعد احتجاجات طلابية ضخمة في 2018م. آنذاك اضطرت حسينة إلى قبول مطالب الطلاب، لكنها كانت تخفي نيران الحقد بداخلها. بعد انتخابات بلا معارضة في أوائل 2024م حاولت الحكومة إعادة نظام الحصص، مما أشعل حراكاً طلابياً واسعاً، بدأ الحراك والمظاهرات في 1 يوليو، وتصاعدت شيئاً فشيئاً حتى اشتدت وهاجت بعد 15 يوليو. عندها شنت ميليشيات رابطة عوامي - من عصابات الطلاب والشباب والمتطوعين - إلى جانب الشرطة وقوات RAB (راب) هجمات متكررة ضد الطلاب العزل. بعد استشهاد أبو سعيد في رانغبور، تحول الحراك إلى انتفاضة شعبية واسعة في البلاد كلها. وتحولت ساحة مِيرُتُور 10 إلى أحد ميادين المواجهة الأساسية. ولكن الطلاب تعرضوا لهجمات متكررة هناك بتوجيه من الإرهابي المشهور معين الحق خان نكل، الذي كان يشغل منصب أمين عام منظمة الشباب التابعة لحزب عوامي. و كان أحنف أحد القادة البارزين في الحراك الطلابي في مِيرُتُور. في أحد المواجهات السابقة أصيب برصاص مطاطي وقنابل غاز، مما أجبره على العودة إلى المنزل، حيث توسلت إليه والدته وخالاته ألا يعود إلى الاحتجاجات.

في 4 أغسطس استمرت حملة العصيان المدني ضد التمييز في جميع أنحاء البلاد. وفي ساحة مِيرُتُور 10، تجمع الطلاب لمدة 4 ساعات مطالبين بإلغاء نظام الحصص الجديد، و وقف الاعتقالات الجماعية، و تقديم القتلة إلى العدالة. تحولت المنطقة إلى ميدان معركة حين تمركز المسلحون التابعون لحزب عوامي بأسلحتهم البيضاء والنارية. فالمتظاهرون قاومهم مقاومة عنيفة، فاضطر رجال

الحكومة المسلحة إلى التراجع بقيادة "بُكُل" وعصابته المسلحة.

في ذلك اليوم حاولت والدته بكل وسيلة أن تمنعه من مغادرة المنزل، فكانت تراقبه عن كثب. لكن عند 3:30 مساءً استعد بسرعة ونزل من المنزل دون أن تتمكن من إيقافه. عند 4:00 مساءً اتصل بأمه ليطمئننها قائلاً: "أنا في مِيرْبُورْ 10، لا تقلقي يا أمي." وهي لم تكن تعلم أن هذه ستكون آخر مرة تسمع فيها صوته.

عند 7:30 مساءً انتشر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي يُظهره مصاباً برصاصة وهو يُنقل إلى المستشفى. لكنه استشهد قبل وصوله إلى مستشفى الشهيد سهروردي؛ لأنه أُصيب برصاصة قاتلة في البطن. وبعد استشهاده وُري جثمانه الثرى بجوار قبر جدته في مقبرة شهداء المفكرين في مِيرْبُورْ.

بعد استشهاده وقفت والدته بفخر وألم وقالت: "كان ابني شجاعاً بشكل لا يوصف. لا تزال كلماته تتردد في أذني: 'أمهاتكم الجبانات وخالاتكم هنّ من يمنعن الأبناء من النضال! لو كان في 1971 م أمهات جبانات مثلكن لما تحررت بلادنا أبداً!'" حقاً، لقد كان الشهيد أحنف منارة للشجاعة ورمزاً للشباب الذين رفضوا الاستبداد ورفعوا راية الحرية مهما كان الثمن.

محمد شفيق الدين أحمد أحنف في سطور

- اسم الشهيد: محمد شفيق الدين أحمد أحنف
- تاريخ الميلاد: 13 أكتوبر 2007م، دكا
- مهنة الشهيد: طالب في كلية بي إي إف شاهين، الصف الحادي عشر، قسم التجارة
- اسم والده: ناصر الدين أحمد (47 عاماً)، موظف في القطاع الخاص
- اسم والدته: فَارِينْ (37 عاماً)، موظفة في القطاع الخاص
- العنوان الدائم: مَانِيْكَنْجْ
- العنوان الحالي: 44/5، وسط بايك بارا، مِيرْبُورْ-2، دكا
- أعضاء آخرون في العائلة: أخ: إفتخار أحمد (12 عاماً)، طالب في الصف السادس
- الاستشهاد: 4 أغسطس، الساعة 5:30 مساءً، أُصيب برصاص الشرطة.
- الدفن: مقبرة شهداء المفكرين، مِيرْبُورْ-1

بعض الاقتراحات للمساعدة:

1. يمكن ترتيب دعم مالي لوالد الشهيد
2. يمكن تقديم دعم دراسي لأخ الشهيد

آية قرآنية

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون (البقرة ١٥٤: ٢)

الحديث الشريف

أرواح الشهداء في جوف طير خضر. (صحيح مسلم ١٨٨٧)

عدد الدعوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

